دلالات الامل واليأس في شعر القطامي التغلبي(ت101هـ) – دراسة سياقية

The Connotations of Hope and Despair in the Poetry of Al-Qatami al-Taghlibi (d. 101 AH): A Contextual Study

م.د. هدى محمد محمود، جامعة الحمدانية / كلية التربية للعلوم الإنسانية- قسم اللغة العربية

تاريخ الاستلام: 2026/6/1 تاريخ القبول: 2026/6/14 تاريخ النشر: 2026/6/24

ملخص:

تُعَدّ دلالة الأمل واليأس من أبرز البُنى الدلالية التي أسهمت في تشكيل الرؤية الشعرية عند القطامي التغلبي، إذ تتجلّى في شعره بوصفها انعكاسًا حيًّا لتجربته الوجودية والاجتماعية في العصر الأموي، ذلك العصر الذي اتّسم بالاضطراب السياسي وكثرة الصراعات القبلية، وفي ظلّ هذه التحوّلات، لم يكن الشعر عند القطامي مجرّد تعبير جمالي؛ بل غدا أداةً لرصد التوترات النفسية والوجدانية التي تتعامل في ذات الشاعر، إذ يتنازعها الشعور بالرجاء في الانتصار والبقاء، والخوف من الفناء والانكسار.

ويبرز الأمل في شعره من خلال تمجيده لقيم البطولة والفروسية، واستحضار مشاهد القوة والغلبة، فضلًا عن التغنّي بالمحبوبة والطبيعة بوصفهما مصدرين للسكينة والتجدّد، في المقابل يتسلّل اليأس عبر صور الحرب الدامية، وتجارب الفقد، والإحساس بزوال المجد أو تهديده، مما يضفي على النصوص طابعًا دراميًا قائمًا على الصراع الداخلي والخارجي، ومن ثمّ تتشكّل هذه الدلالة في شعر القطامي ضمن علاقة جدلية، تقوم على التداخل فيما بينها، وكثيرًا ما ينبثق الأمل من رحم اليأس، ويتحوّل اليأس ذاته إلى دافعٍ لإثبات الذات واستعادة التوازن، وعليه فإنّ دراسة دلالات الأمل واليأس في شعر القطامي التغلبي تتيح الكشف عن عمق تجربته الشعرية، وتُبرز كيف استطاع أن يوظّف هذه الدلالة بوصفها بنية فاعلة في إنتاج المعنى، معبّرًا بذلك عن إنسانٍ يعيش قلق الواقع، لكنه لا يكفّ عن التطلّع إلى أفقٍ أكثر إشراقًا.

الكلمات المفتاحية: الأمل، اليأس، الشعر، السياق، القطامي، الدلالة.

Abstract

The duality of hope and despair is considered one of the most prominent semantic structures that contributed to shaping the poetic vision of Al-Qatami Al-Taghlibi. In his poetry, this duality appears as a vivid reflection of his existential and social experience during the Umayyad era—an era marked by political instability and frequent tribal conflicts. Within these transformations, poetry for Al-Qatami was not merely an aesthetic expression; rather, it became a tool for capturing the psychological and emotional tensions within the poet's self, torn between a sense of hope for victory and survival, and a fear of annihilation and defeat.

Hope emerges in his poetry through the glorification of values such as heroism and chivalry, the evocation of scenes of strength and dominance, as well as the celebration of the beloved and nature as sources of tranquility and renewal. In contrast, despair infiltrates through images of bloody warfare, experiences of loss, and a sense of the decline or threatened loss of glory. This lends the texts a dramatic quality grounded in both internal and external conflict.

Thus, this duality in Al-Qatami's poetry is formed within a dialectical relationship characterized by interweaving elements, where hope often arises from the womb of despair, and despair itself transforms into a motive for self-assertion and the restoration of balance. Accordingly, studying the connotations of hope and despair in Al-Qatami Al-Taghlibi's poetry reveals the depth of his poetic experience and highlights how he employed this duality as an active structure in the production of meaning, expressing a human being who lives with the anxiety of reality yet continues to aspire toward a brighter horizon.

Keywords: Hope, Despair, Poetry, Context, Al-Qatami, Duality.

الإطار المفاهيمي:

شغلت جدلية الأمل واليأس اهتمام الشعراء، فأن الشعر العربي يحفل بأبيات تناولت هذه الدلالة، مما لها تأثير قوي في النصوص الشعرية، شكلت جزءاً مهماً في تجارب الشاعر الوجدانية، يأتي الأمل متعلقاً بالحالة النفسية للشاعر ، قد تحمل في مضامينها توقع الخير، وتحقق السكينة للنفس، والسير نحو الإيجابية، على العكس تماماً لكلمة اليأس ،التي تعني بالشعور الثقل والكبت ، وتحطم جميع الآمال والاحلام ، ويؤدي ذلك الى التشاؤم والافكار السوداوية، وتمثل هذه الدلالة صراعاً نفسياً ووجودياً في الادب العربي، تعبر عن التوتر بين الرغبة في التقدم والتفاؤل، وبين الإحساس بالفشل والانكسار في الشعر، فهما يخلقان حالة من التناقض الداخلي الذي ينتج صوراً شعرية غنية وديناميكية (القباني 2015، 48)، فالأمل هنا ليس مجرد انتظار إيجابي؛ بل هو أفق متجدد رغم غلبة اليأس، بينما اليأس يعبر عن الشعور بالخذلان والإحباط.

وتعد دلالة الأمل واليأس من الثنائيات الشعورية العميقة التي حظيت باهتمام كبير في الدراسات النفسية والفلسفية والأدبية، لما تحمله من أبعاد دلالية ترتبط بالوجود الإنساني، ورؤيته للعالم والمصير والذات، وفي هذا الإطار، تتجلى هذه الدلالة في أشكال تعبيرية متعددة داخل النصوص الشعرية، إذ تُعبر الصورة الشعرية عن أمل ينبثق من الرماد، أو يأس يتسلل من خلف الكلمات، أو تداخل بين الطرفين ينتج صورًا مشحونة ومركبة.

ويحفل الشعر العربي القديم بأبيات عرضت لدلالة الأمل واليأس، إذ للدلالة تأثير قوي في الصراع، واستمرار الحياة على الأرض، وتظهر الدلالة منظومة فكرية فلسفية حياتية متكاملة، ويبنى على أساسها الإيقاع للعالم وبنيته؛ لأنه مرتبط بالدلالة من حيث التضاد والتوازي، وكل طرف من طرفيه يسوغ وجود الآخر (الديوب 2017، 9(

ونجد أن بعض شعراء العصر الجاهلي، راحوا يستنجدون الأمل واخذ يبحثون في أعماق داخلهم، متخذين من القصيدة منفذا لتصوير محبوباتهم، وأمل لقاء بهن في بعض مقدمات نصوصهم الشعرية، كذلك تغنوا بالفتوة وعصر الشباب، فضلا ما يتمتعون به من شجاعة وقوة، فالأمل بالشباب يعتبر أنشودة الحياة، مما عمد الشاعر الجاهلي دلالات أخرى ترمز إلى الأمل، ليس المرأة فحسب، إنما تعد رموز الطبيعة واحدة من أهم العناصر التي تستلهم أمالهم، وأيضا نجد الماء والمطر والرياح وغيرها مما يتعلق بالحياة يبعث الأمل والتفاؤل (اللامي 2008، 49)، مما اتخذوا من اليأس حافزا لمواجهة صعوبات الواقع المرير وصعوبة الحياة القاسية، مما اعتمد الشاعر الجاهلي لتفريق شجونه ويأسه في وقوعه على الإطلال، كما فعل شعراء المعلقات، فقد اتخذ من الناقة مجالا للتعبير في داخله، لذا تعتبر الرحلة على الناقة رمزا من رموز قوة الإرادة الإنسانية، لتحقيق جميع الآمال البعيدة (اللامي 2008، 93 (

أما شعراء صدر الإسلام أدركوا هذه القضية الحساسة، جاء ذلك من أثر تعمقهم في تفسير آيات القرآن الكريم، فإنَّ القرآن الكريم أدرك قيمة التعزيز لدى الإنسان، كان له أثر في تحريك همته وعزيمته، فجعل الأمل قائداً له في الحياة، مما نبذ وذم اليأس؛ لأنه يتنافى مع الدين، أما في العصر العباسي فقد سيطر اليأس على أشعارهم بسبب صعوبات الحياة والظروف التي واجهتهم، ما كانت نظرتهم نظرة تشاؤمية لكل شيء في الحياة، وظهرت لديهم نزعة نفسية نحو الموت بسبب ظروف قاهرة في البلاد، أم من ضد حبيبة، أم خذلان صديق، مما يشعره بالضياع في حياته، فكان الأمل يعبر عنه من خلال اعتزازه بنفسه وتمسكه بقيمة الذاتية (الحداد 2009، 242-244)، برزت هذه الدلالات بوصفها تعبيرًا صادقًا عن معاناة الإنسان وتطلعاته، حيث يتأرجح الشاعر بين التفاؤل والتشاؤم تبعًا لظروفه النفسية والاجتماعية والسياسية، ولم تكن سياقات الأمل واليأس مجرد انعكاس لحالة فردية؛ بل ارتبطت بسياقات أوسع، كالصراع القبلي، والحروب، وتقلبات الزمن، مما منحها أبعادًا رمزية وفنية عميقة، يغدو الوقوف عند الدلالات في الشعر محاولة للكشف عن البنية النفسية والفكرية للشاعر، وفهم كيفية توظيفه للغة والصورة الشعرية في التعبير عن هذه الحالات المتضادة، كما يسهم هذا التناول في إبراز قدرة الشعر على احتواء التناقضات الإنسانية وتحويلها إلى تجربة جمالية نابضة بالحياة.

نبذة عن حياة الشاعر القطامي التغلبي :

وهو أبو غنم أو أبو سعيد عمير بن شييم بن عمرو بن عباد من بني جشم بن بكر التغلبي الملقب بالقطامي (بفتح القاف أوضمها) أو القطام، وهو الصقر، مأخوذ من القطم، وهو المشتهي للحم وغيره من نصارى بني تغلب في العراق ثم أسلم، قريبه الأخطل، وقيل: كان الأخطل أبعد منه ذكراً وأمتن شعراً ((ت356هـ) 1994، 285/20(

إن للقطامي منزلة شعرية كبيرة وذلك مما جعله مميزاً من بين الكثير من شعراء عصره، وتعد أشعاره من أجود الأشعار التي استشهد بها العديد من النقاد والبلاغيين وعلماء النحو واللغة، ولا تكاد تجد كتاب في أي منحى إلا وكان مؤلفه مستشهداً بأشعار القطامي وذلك من شدة أعجابهم بصياغته وسلاسة شعره، وهناك بعض الآراء التي دارت حول القطامي وشعره منها ما قال عنه ابن سلام (ت: ٢٣١ هـ) وعده في الطبقة الثانية من الشعراء الاسلاميين وقال: "كان القطامي شاعراً فحلاً رقيق الحواشي حلو الشعر " (الجمحي(ت232هـ) 1987، 535/2) ، ومن الصفات التي أشار إليها عمر فروخ عنه إذ قال : بأنه شاعر مقل يفضل الأخطل في ألفاظه وتراكيبه ومعانيه ولا غرو فهو بدوي صميم ... ثم هو مجيد للمديح والفخر ، خبيث الهجاء ووصفه بارع جداً ... وهو من أحسن الشعراء ابتداءات في مطالع قصائده (ضيف 1960، 600)، أما ما ورد في كتاب زكي المحاسني عن فروسية القطامي يقول فيه: أما الشاعر التي ظهرت النزعة القبلية بوضوح والتزام وصفاوة فهو الشاعر القطامي وأني لأعده مثالاً لشعراء الفروسية القبلية ... وقد ذهب القطامي بعمود هذا الضرب من الشعر الاموي (المحاسني 1961، 105(

ميزات شعر القطامي فيمكن إجمالها على النحو الآتي (التغلبي(ت101هـ) 2001، 598-599 :(

1. أنه شاعر سلك طريق الأقدمين في التأليف الشعري، وكان التراث الجاهلي أمامه ينهل من صوره وأخيلته، ويضيف إليه من المعاني التي تمثل عصره. وربما تأثر بالنابغة والأعشى في هذا الجانب. فضلا عن تأثره بالأخطل الشاعر الأموي الذي كان يحدو حدوه، ويرجو أن ينال منزلته فيكون شاعر القبيلة الأوحد.

2. وأما من ناحية الصياغة في شعره فنجد الرقة والسلاسة والانسيابية في جمله وتراكيبه، ويبدو في شعره الانتخاب والاختيار، والتهذيب والتنقيح، وهذه من خصائص مدرسة عبيد الشعر كزهير والنابغة الذبياني التي ربما ينتمي إليها القطامي.

3. أما من ناحية الأهداف، فالشاعر كان لسان القبيلة المنافح عنها، والذائد عن حماها، وهدفه الأساس نصرتها وارتفاع شأنها وإظهار قوتها ونشر فضائلها وفروسيتها، تماما كما كان الشعراء الجاهليون يفعلون كالمهلهل، وعمرو بن كلثوم وغيرهم.

- الأمل واليأس عند القطامي التغلبي:

من النماذج الشعرية التي تعكس بعمق طبيعة التجربة الإنسانية في العصر الأموي، بما تحمله من توترات نفسية وصراعات قبلية وسياسية، وقد برزت في شعره دلالة الأمل واليأس بوصفها محورًا دلاليًا مهمًا، يكشف عن تفاعل الشاعر مع واقعه، وتقلّبه بين التفاؤل بالنصر واستعادة المجد، وبين الإحساس بالإخفاق أو خذلان الظروف، إذ ينطلق الشاعر من الوقوف على الطلل بوصفه تقليدًا فنيًا راسخًا، إذ يجعل من الماضي مجالًا لصراع نفسي بين الإبقاء على أثر الحياة (الأمل) واستحضار الفناء والزوال (اليأس)، فيقول (من البسيط) (التغلبي(ت101هـ) 2001، 191-192:(

إنَّا مُحيّوكَ فأسلَم أيُّها الطَّلَلُ ... وإن بُلِيتَ وإن طالت بك الطِّيَلُ

إني اهتديتُ لتسليمٍ على دمَنٍ ... بالغمرِ غيَّرهُنَّ الأعصُرُ الأوَلُ

صافَت تُمَعِّج أعناقَ السيولِ به ... من باكرٍ سَبِطٍ أو رائحٍ يَبِلُ

فَهُنّ كالخِللِ الموشي ظاهرُها ... أو كالكتابِ الذي قد مَسَّهُ البَلَل

كانت منازلَ مِنَّا قد تحِلُّ بها ... حتى تغيَّرَ دَهرٌ خائِنٌ خَبِلُ

ليس الجديدُ به تبقى بشاشتُه ... إلا قليلاً ولا ذو خِلةٍ يَصِلُ

تتجلى بادرة الأمل الرمزية في مطلع القصيدة؛ فالتحية الموجهة إلى الطلل ليست مجرد خطاب جامد؛ بل هي محاولة لإحياء ما اندثر، وكأنّ الشاعر يستنطق المكان ويمنحه حياة معنوية، هذا الفعل اللغوي (التحية) يحمل دلالة التمسك ببقايا الوجود، ويعكس رغبة في مقاومة الفناء، ويكمل الشاعر في البيت الثاني بنوع من الدلالة الإيجابية التي توحي بالوصول إلى نوع من القناعة أو الصفاء النفسي، وهو ملمح

من ملامح الأمل، غير أنّ موضوع الاهتداء هو "التسليم" لا التغيير، مما يكشف عن تحوّل الأمل إلى استسلام، فالشاعر لا يغيّر الواقع بل يتكيّف معه، فينزاح الأمل من كونه طاقة فاعلة إلى حالة وجدانية ساكنة، وفي وصفه للطلل والسيول: "صافَت تُمَعِّج أعناق السيول به"، يحضر عنصر الطبيعة بوصفه قوة حية، مما يضفي نوعًا من الحيوية على المشهد (دلالة أمل)، لكن هذه الحيوية ليست بنّاءة، بل هي عامل طمس وتشويه، إذ تُسهم السيول في محو المعالم، وهنا يتحول الأمل الظاهري بالحركة إلى يأس فعلي من استعادة المكان .

ويختتم الشاعر بنبرة تشاؤمية واضحة في البيت الأخير إذ يقرّ بزوال كل جديد، وانقطاع الصلات الإنسانية، وهي خلاصة يائسة تنفي الاستمرارية سواء في الأشياء أو العلاقات، هنا يتلاشى الأمل تمامًا، ويحلّ محلّه وعي مأساوي بحقيقة الزمن؛ لأن مشاهد الخراب هي الرحم التي تولد منه الحياة وهذا ما يعطي للظاهرة الطللية سمتها البعثية (كموني 1990، 43)،فالنص يقوم على حركة دلالية تبدأ بإيماءة أمل (تحية الطلل)، ثم تتدرج نحو التلاشي التدريجي لهذا الأمل تحت ضغط الزمن، حتى تستقر في فضاء من اليأس الوجودي .

يمثّل النصّ الشعري فضاءً دلاليًّا مشحونًا بدلالة الأمل واليأس، إذ تتقاطع فيه صور الحنين بالمفارقة، وتتجاذبه نزعتان: نزعة التذكّر المشرق (الأمل)، ونزعة الانكسار وخيبة التوقّع (اليأس)، فيقول(من الطويل) (التغلبي(ت101هـ) 2001، 234 :(

وهيَّج أحزاني حُمولٌ تَرَفَّعَت ... علىهنَّ غِزلانٌ علىها الزَّخارِفُ

وبالأمسِ قد كانَت بَدَت ليَ طيرُهم ... جَرَت بارِحاً لو زَجَّرَ الطيرَ عائِفُ

فيا قاتَلَ اللهُ الغواني فإنها ... قريبٌ بَعيدٌ وَصلُهُنَّ تنائِفُ

تراهُنَّ يختلن الأقاومَ بالصبا ... وهُنّ على ما يختَتِلنَ سَخائِفُ

بَكَرنَ فلم يُنجِزنَ وَعداً وَعَدنَه ... إلى البُخلِ تحدو ظَعنَهُنَّ المناصِفُ

وقد كانَ فيهِم ما دَنَوا لي نعمَةٌ ... وقرةُ عينٍ دَمعُها اليومَ ذارِفُ

يستهلّ الشاعر نصّه بإثارة الحزن الكامن في ذاته، فمنذ البدء بالنص فأنه تسيطرة عليه أجواء الأسى، إذ تتحوّل مظاهر الرحيل (الحمول) إلى مثيرٍ للوجدان، فيعيد إنتاج تجربة الفقد، وتكشف هذه الصورة عن انزياحٍ من الدلالة الحسية إلى الدلالة النفسية، إذ لم تعد الحمول مجرد وسيلة انتقال؛ بل غدت رمزًا للابتعاد والانقطاع، وهو ما يرسّخ دلالة اليأس في النص، تشكّل جدلية الأمل واليأس عبر صورٍ متقابلة، تجمع بين الجمال الظاهري والانكسار الباطني، كما في صورة "الغزلان المزخرفة" التي توحي بالحسن والفتنة، لكنها ترتبط في السياق بالرحيل والخداع، وتؤدّي هذه الصور وظيفةً تعبيريةً في تجسيد التوتر الداخلي الذي يعيشه الشاعر، إذ يتداخل الإعجاب بالنفور، والرجاء بالخيبة، وحملت المقدمة الظعن اشارة منها على عدم الاستقرار والترحال الدائم دلالة على اليأس فبذلك يعد شكلاً آخر

لتجليات اللاوعي التي لها علاقة بالرحيل الجماعي، فضلاً عن علاقتها بالانهدام الحضاري المتمثل بالطلل (اليوسف 1975، 158) ، ويتعمّق هذا الإحساس عبر توظيف صورة الطير في البيت الثاني إذ يستدعي الشاعر الموروث الثقافي المرتبط بالتطيّر، ليعبّر عن نظرةٍ تشاؤميةٍ للواقع، فالطير هنا ليس عنصرًا طبيعيًا محايدًا؛ بل علامةً على سوء الطالع، ما يعكس هيمنة الذهنية اليائسة التي تؤول الظواهر جميعها تأويلًا سلبيًا.

ولا يخلو النص من بقايا أملٍ التي تتجلّى في استدعاء الماضي، في قوله: "وقد كان فيهم ما دنوا لي نعمةٌ وقرة عين"، إذ يستحضر الشاعر زمنًا كان فيه القرب باعثًا للراحة والطمأنينة، وتمثّل هذه اللحظة استعادةً وجدانيةً لزمنٍ مثالي، يشكّل في ذاته بؤرة أملٍ، غير أنّ هذا الأمل سرعان ما ينكسر أمام الحاضر المؤلم، فيتحوّل إلى بكاءٍ صريح: "دمعها اليوم ذارف"، وهنا تتجلّى المفارقة الزمنية بين ماضٍ مفعمٍ بالسرور، وحاضرٍ مثقلٍ بالحزن، بما يعمّق الإحساس بالخيبة، وتمنح هذه الدلالة النص بعدًا إنسانيًا عامًا، يجسّد تجربة الفقد بوصفها حالةً وجوديةً تتجاوز حدود الذات إلى أفقٍ أوسع من المعاناة الإنسانية.

أن لهذا النص الشعري رؤيةً تأمليةً للحياة الإنسانية تقوم على جدلية الأمل واليأس، إذ يقدّم الشاعر تصوراً فلسفياً للوجود من خلال استقراء طبيعة المعيشة وتقلباتها، في قوله(من الكامل) (التغلبي(ت101هـ) 2001، 257 :(

وأرى المعيشةَ انما هي ساعَةٌ ... فَرَجٌ وساعةُ كُربَةٍ وتَضَيُّقِ

وأرى المنيَّةَ للرِّجالِ حبائِلاً ... شرَكاً يُصادُ به لِمَن لَم يَعلقِ

وإذا أصابَكَ والحوادثُ جَمّةٌ ... حَدَثٌ حَداكَ الى أخيكَ الأوثَقِ

وهُمُ الرِّجالُ وكلٌّ ذلك فيهِمُ ... يجدون في رَحبٍ وفي متضيّقِ

إنَّ الرِّجالَ اذا طلبتَ نوالَهم ... منهُم خليلُ مَوَدَّةٍ وتملُّقِ

واخو مكارَمَةٍ على علاَّتِهِ ... فَوَجَدتَ خيرَهُمُ خليلُ المصدقِ

نجد أن السياقات قائمة على متغيرات الحياة (ساعة فرج/ ساعة كربة)، وهذه الدلالة تعبّر عن طبيعة التجربة الإنسانية التي تجمع بين الأمل واليأس؛ فالفرج يمثل انفتاح الأفق وإمكان تجاوز الشدة، في حين تشير الكربة والتضيق إلى ما يعانيه الإنسان من ضغوط الحياة وأزماتها، وهكذا يضع الشاعر منذ البداية إطاراً فلسفياً يؤكد أن التوازن بين هذين القطبين هو سمة أساسية للوجود الإنساني، وتتعمق دلالة اليأس في البيت الثاني في بيان التصوير المجازي الذي يبرز حتمية الموت وعموميته، فالمصير واحد مهما اختلفت أحوال الناس، وتوحي هذه الصورة بشعورٍ بالقلق الوجودي، إذ يبدو الإنسان وكأنه فريسة في شبكة القدر، فالشاعر كرر الفعل (أرى) القلبية واتخاذها جسراً لانتقاله فيها على أثبات نظرته

للمعيشة وحكمة الأيام، وبأنها تتقلب كتقلب أحوال الإنسان ما بين السعادة والشقاء، ويمثل ربطه بالغزل، والتي توحي بتجارب الشاعر وفطنته وما يملكه من نظرة ثاقبة تجاه الأمور التي تحيط به وبصيرته بالناس واخلاقهم (الجبوري 1985، 287 (

مما يعمّق الإحساس باليأس من القدرة على الإفلات من المصير المحتوم، دلالة الأمل في التضامن الإنساني؛ إذ يرى الشاعر أن الشدائد على كثرتها، تدفع الإنسان إلى اللجوء إلى أخيه الموثوق، أي الصديق الصادق الذي يشكل سنداً في أوقات المحنة، وهنا يتحول الحدث المؤلم من مصدرٍ لليأس إلى سببٍ يعزز روابط الأخوة والثقة، يرسّخ قيمة الصلابة الإنسانية التي تمثل جانباً من جوانب الأمل؛ لأن الإنسان يستطيع التكيف مع الظروف المختلفة بفضل ما يمتلكه من قوة أخلاقية وروحية، وهذا الوعي بطبيعة العلاقات يكشف جانباً من الواقعية التي توازن بين التفاؤل والتشاؤم، فالمعيار الحقيقي في نظره ليس الكمال المطلق؛ بل صدق العلاقة وسمو الأخلاق، وهكذا يختتم الشاعر نصه بإشارة واضحة إلى أن الأمل يكمن في وجود الإنسان الصادق الذي يظل وفياً في مختلف الظروف، وقد استطاع الشاعر من خلال هذا التوازن أن يقدّم رؤية إنسانية عميقة ترى في العلاقات الصادقة ملاذاً يخفف من وطأة الزمن وتقلباته، لتغدو الأخوة الصادقة شعلة أمل في مواجهة اليأس الوجودي.

يُشكّل هذا النصّ لوحةً حربيةً مكتنزةً بالعنف والحركة، تتأسّس دلاليًا على جدلية الأمل واليأس في سياق الصراع، إذ تتقاطع صور الموت والقوة لتنتج رؤيةً شعريةً تعكس توتر الذات بين الإحساس بالخطر وإرادة التفوّق، فيقول(من الوافر) (التغلبي(ت101هـ) 2001، 260-261 :(

وَيَومَ تلاقَتِ الفِئتانِ ضَرباً	وطَعناً يَبطَحُ البَطَلَ الشُّجاعا
ترى منه صُدورَ الخيلِ زُوَراً	كأنَّ به نُحازاً أو دُكاعا
وَظَلَّت تَعبِطُ الايدي كلوماً	تَمُجُّ عُروقُها عَلَقاً متاعا
قوارِسَ بالرماحِ كأنَّ فيها	شواطِنَ يُنتَزَعنَ بها انتزِاعا
كأنَّ الناسَ كلَّهم لأُمٍّ	ونحن لعِلَّةٍ عَلت ارتفاعا
فهم يتبيَّنون سنى سيوفٍ	شَهَرنَاهُنَّ أياماً تباعا

تتجلى صورة المواجهة المباشرة التي تضع الذات في قلب العنف، إنّ هذا الاستهلال يشيد بسيادة أجواء اليأس، إذ يهيمن القتل والبطش، ويتحوّل "البطل الشجاع" إلى ضحية تُبطح أرضًا، مما يقوّض صورة البطولة التقليدية ويستبدلها بمشهد الفناء، فالحرب هنا لا تمجّد الإنسان بقدر ما تكشف هشاشته أمام آلة القتل، غير أنّ هذا الإحساس لا يستقر، إذ سرعان ما تتبدّى عناصر القوة في ثنايا النص، في قوله: "ترى منه صدور الخيل زورًا..."، إذ تُستدعى صورة الخيل بما تحمله من رمزية الفروسية والإقدام، إلا أنّ هذه الصورة لا تخلو من اضطراب، إذ تُشبَّه بحالة مرضية "كأن به نحازًا أو دكاعا" مما يعكس تداخل الأمل (القوة) واليأس (الضعف) في آنٍ واحد، وكأنّ أدوات النصر نفسها مصابة بوهن خفي.

والشاعر لا يكتفي بتقديم هذا الجانب القاتم؛ بل يعاود بناء أفق الأمل عبر صورة الفعل القتالي المنظّم في قوله: "قوارش بالرماح..."، إذ توحي الحركة الجماعية بالقوة والسيطرة، ويغدو الرمح أداة فاعلة في استعادة المبادرة، وتصهر كل الصور الجزئية في صورة كلية تشكل مستوى مرجعيا للعالم الأسطوري يتجانس فيه عالم طبيعة القصيدة وعالم ثقافة الشاعر (سنة 1989، 105)، الذي يبرز شعوره بالتميّز والانفصال عن الآخرين، وكأنّ جماعة الشاعرة تمتلك قدرًا خاصًا من القوة والرفعة، إنّ هذا الإحساس بالتفرّد يعيد تشكيل المعنى من اليأس الجماعي إلى الأمل القائم على الهوية والانتماء، فالنصّ يقوم على بنية جدلية تتنازعها قوتان: الأولى تميل إلى اليأس عبر صور الدم والموت والانكسار، والثانية تميل إلى الأمل عبر صور القوة، والتنظيم، والتميّز الجماعي

أن البنية الدلالية للنص تقوم على جدلية الحضور والغياب، واستحضار الماضي في مواجهة واقع الخراب والزوال، وهو ما يمنح القصيدة بعداً إنسانياً يتجاوز حدود المكان ليعبّر عن تجربة وجودية عميقة، فيقول(من الطويل) (التغلبي(ت101هـ) 2001، 272-273 :(

ألا يا ديارَ الحَيّ بالأخضَرِ أسلَمي ... وليس على الأيامِ والدهرِ سالِمُ

تراوَحَها العصرانِ طوراً مسفَّةً ... وطوراً صَباً من آخر الليلِ خارمُ

تَحِلُّ بها والحيُّ حيٌّ بغبطةٍ ... تقرُّ بهم عَيناكَ لو دام دائمُ

ومجهولةٍ قد خَرَّمَ السَّيلُ نُؤيَها ... إذا اعتادَ عُثنونٌ من الصَّيفِ رازِمُ

ترى فَرطَ حَولَيها الأثافيَّ كأنّها ... لدى موقدِ النارِ الحمامُ الجواثِمُ

واسُّ اواريِّ الديارِ كأنها ... حياضُ عراكٍ هَدَّمتها المواسِمُ

ويستهل الشاعر قصيدته بالديار وهو افتتاح يحمل مفارقة دلالية واضحة؛ ففعل الأمر (أسلمي) يوحي بالدعاء والاستبقاء، وهو مؤشر على نزوع الأمل والرغبة في دوام الحياة في هذه الديار، غير أن الشطر الثاني يبدد هذا الأمل حين يقرّر حقيقة الزمن القاهرة "وليس على الأيام والدهر سالم" وهنا تتشكل أولى ثنائيات النص، إذ يتقابل الأمل في السلامة والبقاء مع اليأس الناتج عن حتمية الفناء وتقلّب الدهر، وتتعمق دلالة التحول الزمني في البيت الثاني إذ يصور الشاعر حركة الرياح وتعاقب الأزمنة على الديار، بما يحمله ذلك من معنى التغيير الدائم الذي يطمس معالم المكان، فالتراوح بين الرياح المختلفة يرمز إلى تقلب الحياة وتبدّل الأحوال، وهو ما يعزز الإحساس باليأس والضياع؛ لأن الديار لم تعد ثابتة كما كانت في الماضي؛ بل أصبحت عرضة لعوامل الطبيعة التي تسهم في اندثارها، فهو تعبير عن تواترات كانت تقوم في نفسه بين الماضي والحاضر والتألف الجمعي والتفرق، وبين الاستقرار والرحيل، والمكان واللامكان ، والوجود واللاوجود (طه 2011، 50)، ويواصل الشاعر رسم ملامح الخراب عبر صور دقيقة في لفظة (الأثافي) فهي الحجارة التي توضع عليها القدور، إذ تشير إلى الحياة التي كانت عامرة بالدفء والاجتماع

حول النار، يعبر عن ما يجيش في نفسه من الإحساس بالفرقة والبعاد (فهمي 2005، 7)، وبذلك يتضح أن النص يقوم على بنية دلالية مزدوجة؛ فالأمل يتجلى في استدعاء الماضي الجميل والدعاء للديار بالبقاء، بينما يتجسد اليأس في صور الخراب وتحوّل المكان إلى أطلال، وتكشف هذه الدلالة عن وعي الشاعر بحقيقة الزمن الذي يحوّل العمران إلى أثر .

يشكل النص الشعري فضاءً دلاليًا غنيًا تتقاطع فيه دلالة الأمل واليأس عبر بنية تصويرية تقوم على استحضار الطبيعة بوصفها مرآةً للذات القلقة، فيقول(من الوافر) (التغلبي(ت101هـ) 2001، 302-303):

أرِقتُ ومُعرِضاتُ الليلِ دوني لِبَرقٍ باتَ يَستَعِرُ استِعارا
تواضَعَ للسجاسجِ من مُنيمٍ وجادَ العينَ وافترشَ الغمارا
وبات يَحُطُّ من جبلي نِزارٍ غواربَ سيلِهِ حُزَماً كِبارا
بسحٍّ تغرقُ النجواتُ منه ويبعثُ من مرابِعها الصُّوارا
ويصطادُ الرِّئالَ اذا علاها وإن أمعَنَّ من فَزَعٍ فِرارا

فالشاعر يستهل نصّه بحالة من الأرق والاضطراب النفسي إذ يتجلى الليل بوصفه رمزًا تقليديًا لليأس، إذ يحجب السكون ويثقل النفس بالعزلة، غير أن هذا الليل لا يأتي ساكنًا؛ بل مصحوبًا ببرقٍ "بات يستعر استعارا"، وهو عنصر دلالي مزدوج؛ إذ يحمل في آنٍ واحد معنى القلق والاضطراب، لكنه يوجد فيه ببصيص ضوء يخترق العتمة، مما يفتح أفق الأمل داخل بنية قاتمة، وفي البيت الثاني تتحول الصورة إلى انسكاب مائي غامر، هنا يبرز الماء بوصفه رمزًا للحياة والتجدد، وهو ما يعزز دلالة الأمل، إلا أن كثافته المفرطة توحي في الوقت ذاته بالخطر والغرق، بما يعيد إنتاج الإحساس باليأس.

ويبلغ التوتر ذروته في: "بسحٍّ تغرق النجوات منه ويبعث من مرابعها الصوارا"، إذ تغرق النجاة نفسها، في مفارقة دلالية لافتة؛ فالنجاة (بوصفها رمز الأمل) تصبح مهددة بالغرق، غير أن الفعل "يبعث" يعيد إدخال عنصر الحياة والانبعاث، وكأن الشاعر يؤكد أن الأمل لا يُمحى كليًا؛ بل يعاود الظهور من قلب الفناء، أما في الصورة الأخيرة فإن مشهد الصيد والمطاردة يعكس حالة من الرعب والتهديد، بما يعمّق الإحساس باليأس والقلق الوجودي، فحتى الفرار لا يضمن النجاة، مما يسيطر على قوى القهر، ومع ذلك يمكن تأويل هذه الحركة بوصفها ديناميكية الحياة، إذ يستمر الصراع وهو في ذاته مؤشر على بقاء الفعل والحركة، أي بقاء إمكانية الأمل، ويمكن القول إن اعتماد الصورة الشعرية والرمزية على المجاز اللغوي لتحقيق دلالتها في النص على تعدد أشكال المجاز، يجعل من ذلك المجاز ليس المعنى المقصود من ذلك التحول في النص فتكون بذلك زائدة وفضلة مقابل المعنى الذي يريد توصيله ... فإذا لم تكن هذه الصورة زائدة فإننا لا ندخلها في عداد الصورة، وهو ما تفترق به عن الرمز، إذ إن الرمز يعد أداة لكشف المعنى في النص الأدبي، ولا يمكن عده فضلة أو زيادة فيه (عاتي 2015، 32-33)، فالنص يقوم على

جدلية دقيقة بين الأمل واليأس، إذ لا يقدَّم أيٌّ منهما في صورة خالصة؛ بل يتداخلان ضمن شبكة من الصور الطبيعية المتحركة، فالليل والبرق، والمطر والسيل، والغرق والانبعاث، كلها عناصر تتنازعها دلالتان متقابلتان، لتشكّل في النهاية رؤية شعرية تعكس قلق الذات، لكنها لا تخلو من ومضات رجاء كامنة في عمق التجربة.

أن للنص الشعري بنيةً دلاليةً تتأسّس على جدلية الأمل واليأس، إذ يعكس الشاعر من خلاله موقفاً نقدياً من واقع التخاذل والتفرق بين القبائل، في قوله(من الطويل) (التغلبي(ت101هـ) 2001، 311 :(

تخاذَلَ جَفرانا ولو قَد تعاوَنا ... رَوينا ومن يُخذَل عنِ الحَقِّ يُغلَبِ

قَبيلانِ لَم يَجعَل سواءً جباهما ... لأهلٍ ولا جارٍ على حينَ مَرغَبِ

تداعى ولم تَظلم لقاحي على الملا ... على حين لوحُ الراكبِ المتعصبِ

وحنَّت الى ذي الهَضبِ حتى كأنها ... حنيٌّ وما حامَت عليه لِمشرَبِ

ويحمل هذا البيت دلالة واضحة على اليأس الناتج عن التخاذل؛ إذ يأسف الشاعر لضعف قبيلتين كان بإمكانهما تحقيق النصر لو اجتمعت كلمتهما، ففعل تخاذل يعبّر عن حالة من الانكفاء والضعف، بينما يشير الشرط في قوله" لو قد تعاونا" إلى إمكانٍ ضائع كان من شأنه أن يحقق الغلبة، ومن هنا يتولد في النص توتر دلالي بين واقع الهزيمة وإمكان النصر، وهو ما يجسد التداخل بين اليأس والأمل، تتجلى دلالة اليأس مرة أخرى في البيت الثاني في صورة التفكك الاجتماعي الذي يضعف بنية الجماعة ويجعلها عرضة للانقسام، فيقدّم الشاعر صورة وجدانية تحمل دلالة رمزية؛ فالحنين إلى موضعٍ معين يشير إلى التعلق بالجذور والأصل، وهو إحساس يتجاوز مجرد البحث عن الماء أو المنفعة، وهنا تتجلى دلالة الأمل في العودة إلى الأصل المشترك الذي يمكن أن يوحّد الجماعة ويعيد إليها تماسكها، يمكن القول إن النص يقوم على تفاعل دلالي بين الأمل واليأس؛ فاليأس يتجلى في صور التخاذل والتفرق وغياب العدل بين القبائل، في حين يظهر الأمل في إمكانية التعاون والعودة إلى القيم الأصيلة التي توحّد الجماعة، ومن خلال هذه الجدلية يقدّم الشاعر رؤية اجتماعية ناقدة، تؤكد أن قوة الجماعة لا تتحقق إلا بالتكاتف ونصرة الحق.

نرى الشاعر يتجاوز البكاء التقليدي ليؤسس بنية دلالية قائمة على دلالة الأمل واليأس، إذ تتنازع الذات الشاعرة نزعتان: نزعة الحنين والاستعادة (الأمل)، ونزعة الإدراك الحاد للفقد والزوال (اليأس)، فيقول(من الوافر) (التغلبي(ت101هـ) 2001، 339 :(

أَمِن طَرَبٍ بكيتُ وذكرِ أهلٍ ... وللطربِ المُتاحِ لَكَ إدّكارُ

وأطلالٌ عَفَت من بعدِ أنسٍ ... ودارُ الحي منكرةٌ قفارُ

خَلَت غيرُ الظباءِ بها وعينٌ ... وظلمانُ النعامِ لها عِرارُ

وإنَّ بكلِ محنيةٍ وسفحٍ مقابلَ منظرٍ فيها صوارُ
خواذلَ من مصاحبةٍ وفردٍ كَبُلقِ الخيلِ يتبعُها المهارُ
وقد دَرَسَت سوى آثارِ نؤيٍ وآريٍّ تنصَّفَهُ الغبارُ

يفتتح الشاعر نصّه بقوله: "أمِن طربٍ بكيتُ وذكرِ أهلٍ"، وهو استفهام إنكاري يشتت بحالة اضطراب نفسي؛ فالبكاء هنا ليس ناتجًا عن طرب حقيقي؛ بل عن استدعاء الذكريات، فإنّ لفظة "ذكر أهل" تحمل في طياتها بقايا أمل، إذ تشير إلى حضور الماضي في الوجدان واستمراره عبر التذكّر، غير أنّ هذا الأمل سرعان ما يتقلّص إذ يتحول الطرب إلى مجرد ذكرى، أي أنّ الفرح لم يعد معيشًا بل مستعادًا ذهنيًا، وهو ما يميل بالدلالة نحو اليأس، فالزمن الذي يوجه قوته إلى الإطلال يوجهها في الوقت نفسه إلى الشاعر، وبذلك يصبح الشاعر جديراً بأن يرى في نفسه طلاً أصابه الزمن (طشطوش 1986، 114)، وتتجلى صورة الخراب بوصفها معادلًا موضوعيًا لليأس في البيت الثاني؛ فالأطلال التي "عفت" تشير إلى اندثار المعالم، و"منكرة" تعني فقدان الهوية، بينما "قفار" تعمّق الإحساس بالفراغ، إنّ هذه الألفاظ مجتمعة تنقل القارئ إلى فضاء خالٍ من الحياة، حيث يتلاشى الأمل في استعادة ما كان .

وتظهر صورة القطيع الذي يجمع بين الفردية والجماعية، بما يعكس حالة التشتت، فـ"خواذل" توحي بالخذلان، وهي دلالة يأس واضحة، في حين أن حركة "يتبعها المهار" تشير إلى الاستمرارية والحياة (أمل)، غير أنّها حياة لا تخصّ الشاعر؛ بل تجري بمعزل عنه، فإن تجسيد الوحشة التي تكتنف في نفس الشاعر، ذاكراً الأمل الضائع، لذلك فأن أغلب مطالع قصائد الجاهليين حديثاً عن الاطلال، واحساسا بالغربة بعد الانس، وحنيناً طويلاً الى ديار الأحبة (فهمي 2005، 7(

ويبلغ النص ذروته في تكثيف دلالات اليأس في البيت الأخير إذ لم يبقِ من الديار سوى آثار باهتة غطّاها الغبار، إنّ "درست" هنا يعني المحو التام، بينما يشير "الغبار" إلى التراكم الزمني الذي يطمس الذاكرة، وهذه الصورة الختامية تُكرّس انتصار اليأس، إذ يتحول المكان إلى مجرد بقايا لا تُحيل إلا إلى الغياب، النص يقوم على بنية تصاعدية تنتقل من استحضار الذكرى (بوصفها شكلًا من أشكال الأمل الوجداني) إلى تثبيت واقع الخراب، حيث تتلاشى إمكانية الاستعادة .

فشعر القطامي يكشف عن بنية شعورية متقلبة تحكمها جدلية الصراع بين التطلع والانكسار، فلم يكن الأمل في شعره حالة ثابتة؛ بل جاء مشروطًا بظروف القوة والقدرة، في حين برز اليأس بوصفه استجابة طبيعية لما يواجهه الشاعر من إخفاقات وتحولات قاسية في واقعه القبلي والسياسي، وقد جعلهما متداخلتين في نسيج شعري واحد، بحيث يولد الأمل من رحم اليأس، ويتحوّل اليأس أحيانًا إلى دافع لاستعادة التوازن النفسي والاعتداد بالذات، وهذا التداخل منح شعره طابعًا ديناميكيًا يعكس حيوية التجربة وصدقها .

الخاتمة :

1. اعتمد الشاعر القطامي على وسائل فنية متعددة في التعبير عن هاتين الدلالتين(الأمل واليأس)، كالتصوير الحسي، والتضاد، وكثافة الألفاظ القوية، مما أسهم في إبراز التوتر النفسي بين الثنائيتين داخل النص الشعري، فلم تكن مجرد تعبير عاطفي؛ بل شكّلت بنية دلالية عميقة تعكس رؤية الشاعر للحياة والصراع.
2. ارتبط الأمل غالبًا بصور القوة والانتصار والانتماء القبلي، بينما يجلّى اليأس في مواقف الفقد والهزيمة والتشظي النفسي .
3. أن هذا التناوب بين الأمل واليأس طبيعة الحياة في العصر الأموي وما شهده من اضطرابات.
4. أسهمت هذه الدلالة في إضفاء عمق نفسي وفني على التجربة الشعرية لدى القطامي

قائمة المصادر والمراجع :

- الاغاني، ابو فرج الاصفهاني(ت356ه)، دار الفكر، بيروت، ط2، (د.ت .(
- الأمل واليأس في الشعر الجاهلي، كريم حسن اللامي، دار الشؤون الثقافية العامة، العراق، (د.ط)، 2008.
- تاريخ الادب العربي، شوقي ضيف، دار المعارف، القاهرة، (د.ط)، 1960 .
- تأملات نقدية في الحديقة الشعرية، محمد إبراهيم أبو سنة، الهيئة المصرية العامة للكتاب ،القاهرة، (ط.د)، 1989.
- الثنائيات الضدية بحث في المصطلح ودلالته، سمر الديوب، المركز الإسلامي للدراسات الاستراتيجية، العتبة العباسية المقدسة، ط1، 2017 .
- دلالة الأمل واليأس في شعر المتنبي، ملكه علي كاظم الحداد، مجلة الكلية الإسلامية، الجامعة الإسلامية، مج3، ع26.
- الحنين والغربة في الشعرالعربي الحديث، ماهر حسين فهمي، دار القلم، الكويت، (د.ط)، 2005.
- ديوان القطامي، عمير بن شييم التغلبي(ت101ه)، تحقيق: محمود الربيعي، الئية المصرية العامة للكتاب، مصر، (د.ط)، 2001 .
- الرمز في الخطاب الأدبي، حسن كريم عاتي، الروسم للصحافة والنشر والتوزيع، العراق، ط1، 2015 .
- رمزية الطلل والمرأة في القصيدة العربية، د. يحيى زكي عبد طه، مجلس كلية التربية الاساسية، ع70، 2011 .
- الزمن في الشعر الجاهلي، عبدالعزيز طشطوش، رسالة ماجستير، كلية الآداب، جامعة اليرموك، 1986.

- الشعر الجاهلي خصائصه وفنونه، يحيى وهيب الجبوري، مؤسسة الرسالة ،بيروت، ط1، 1986 .
- شعر الحرب في أدب العرب (في العصرين الأموي والعباسي إلى عهد سيف الدولة)، زكي المحاسني، دار المعارف ،القاهرة، (د.ط)، 1961 .
- طبقات فحول الشعراء، ابن سلام الجمحي(ت232هـ)، تحقيق: محمود محمد شاكر، دار المدني، جدة، (د.ط)، 1987 .
- الطلل في النص العربي دراسة في الظاهرة الطللية مظهراً للرؤية العربية، سعد حسن كموني، دار المنتخب، مراكش، (د.ط)، 1990 .
- مقالات في الشعر الجاهلي ، يوسف سامي اليوسف ، دار الحقائق ،بيروت، ط1، 1975م

References and Sources

1. Al-Aghani (The Songs), by Abu al-Faraj al-Isfahani (d. 356 AH), Dar Al-Fikr, Beirut, 2nd ed., (n.d.).
2. Hope and Despair in Pre-Islamic Poetry, (Karim Hassan Al-Lami), Dar Al-Shu'un Al-Thaqafiya Al-'Amma, Iraq, (n.ed.), 2008.
3. History of Arabic Literature, by Shauqi Daif, Dar Al-Ma'arif, Cairo, (n.ed.), 1960.
4. Critical Reflections on the Poetic Garden, by (Mohammed Ibrahim Abu Sunnah), Egyptian General Book Organization, Cairo, (n.ed.), 1989.
5. Binary Oppositions: A Study of the Term and Its Significance, by (Samar Al-Diyoub), Islamic Center for Strategic Studies, Al-Abbas Holy Shrine, 1st ed., 2017.
6. "The Duality of Hope and Despair in Al-Mutanabbi's Poetry," by الحداد (Malika Ali Kazim Al-Haddad), Journal of the Islamic College, Islamic University, Vol. 3, No. 26.
7. Longing and Alienation in Modern Arabic Poetry, by (Maher Hussein Fahmi), Dar Al-Qalam, Kuwait, (n.ed.), 2005.
8. Diwan of Al-Qatami, by Umair ibn Shaim al-Taghlibi (d. 101 AH), edited by Mahmoud Al-Rubaie, Egyptian General Book Organization, Egypt, (n.ed.), 2001.
9. Symbolism in Literary Discourse, by (Hassan Karim Ati), Al-Rusum Press for Journalism, Publishing and Distribution, Iraq, 1st ed., 2015.

10. "The Symbolism of Ruins and Women in the Arabic Poem," by Dr (Yahya Zaki Abd Taha), Council of the College of Basic Education, No. 70, 2011.

11. Time in Pre-Islamic Poetry, by (Abdul Aziz Tashtoush), M.A. Thesis, Faculty of Arts, Yarmouk University, 1986.

12. Pre-Islamic Poetry: Its Characteristics and Arts, by (Yahya Wahib Al-Jubouri), Al-Risalah Foundation, Beirut, 1st ed., 1986.

13. War Poetry in Arabic Literature (During the Umayyad and Abbasid Eras up to the Time of Sayf al-Dawla), by (Zaki Al-Muhasini), Dar Al-Ma'arif, Cairo, (n.ed.), 1961.

14. Tabaqat Fuhul al-Shu'ara' (Classes of Eminent Poets), by Ibn Sallam al-Jumahi (d. 232 AH), edited by Mahmoud Muhammad Shakir, Dar Al-Madani, Jeddah, (n.ed.), 1987.

15. The Ruin Motif in the Arabic Text: A Study of the Ruin Phenomenon as a Manifestation of the Arab Vision, by (Saad Hassan Kamouni), Dar Al-Muntakhab, Marrakesh, (n.ed.), 1990.

16.Articles on Pre-Islamic Poetry, by(Yusuf Sami Al-Yusuf), Dar Al-Haqa'iq, Beirut, 1st ed., 1975.

University of Al-Hamdaniya
كلية التربية للعلوم الإنسانية
2025 - 1446
College of Education for Humanities
مجلة الحمدانية للدراسات الإنسانية